ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

البديع

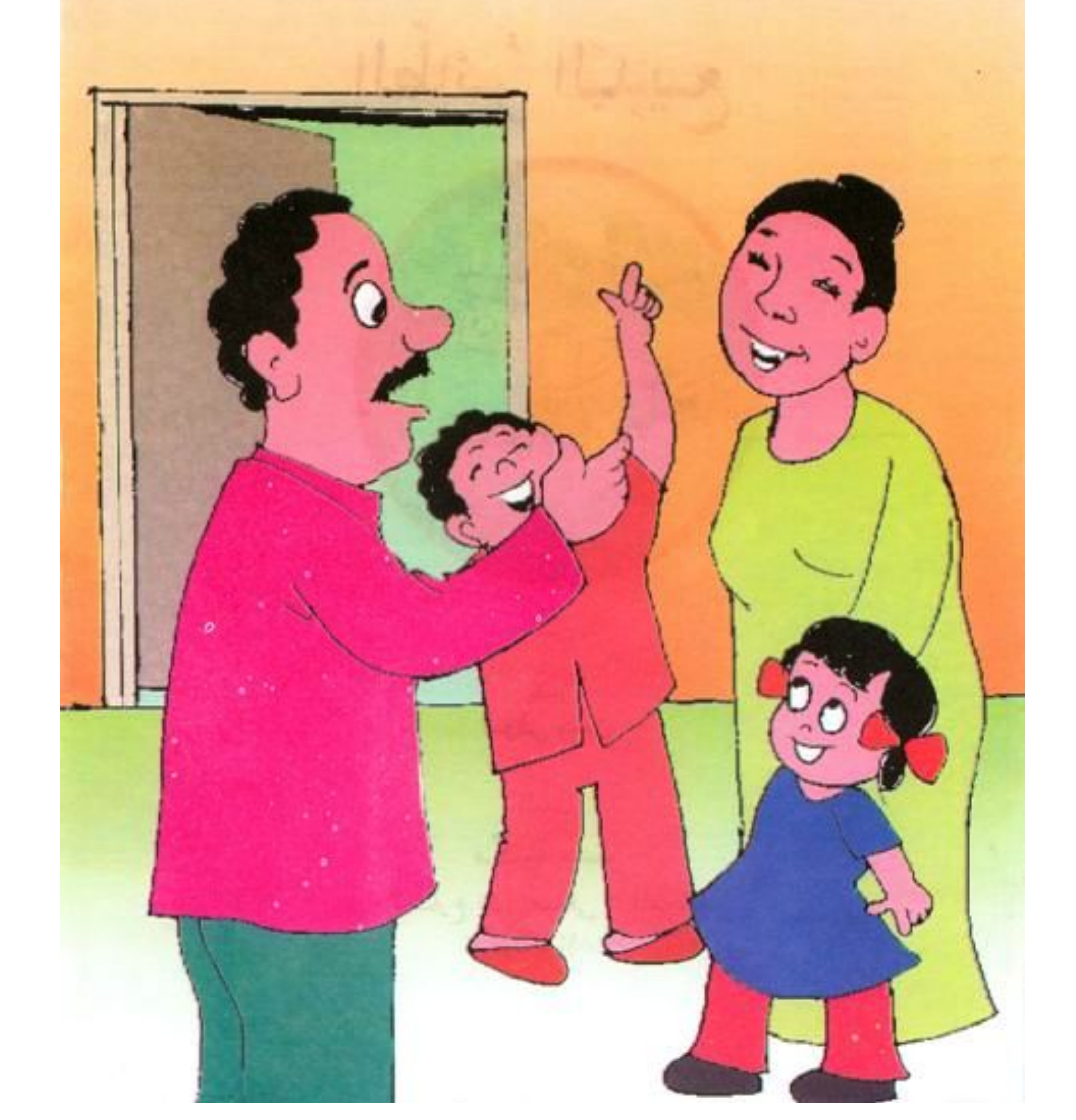
الطائر البديع



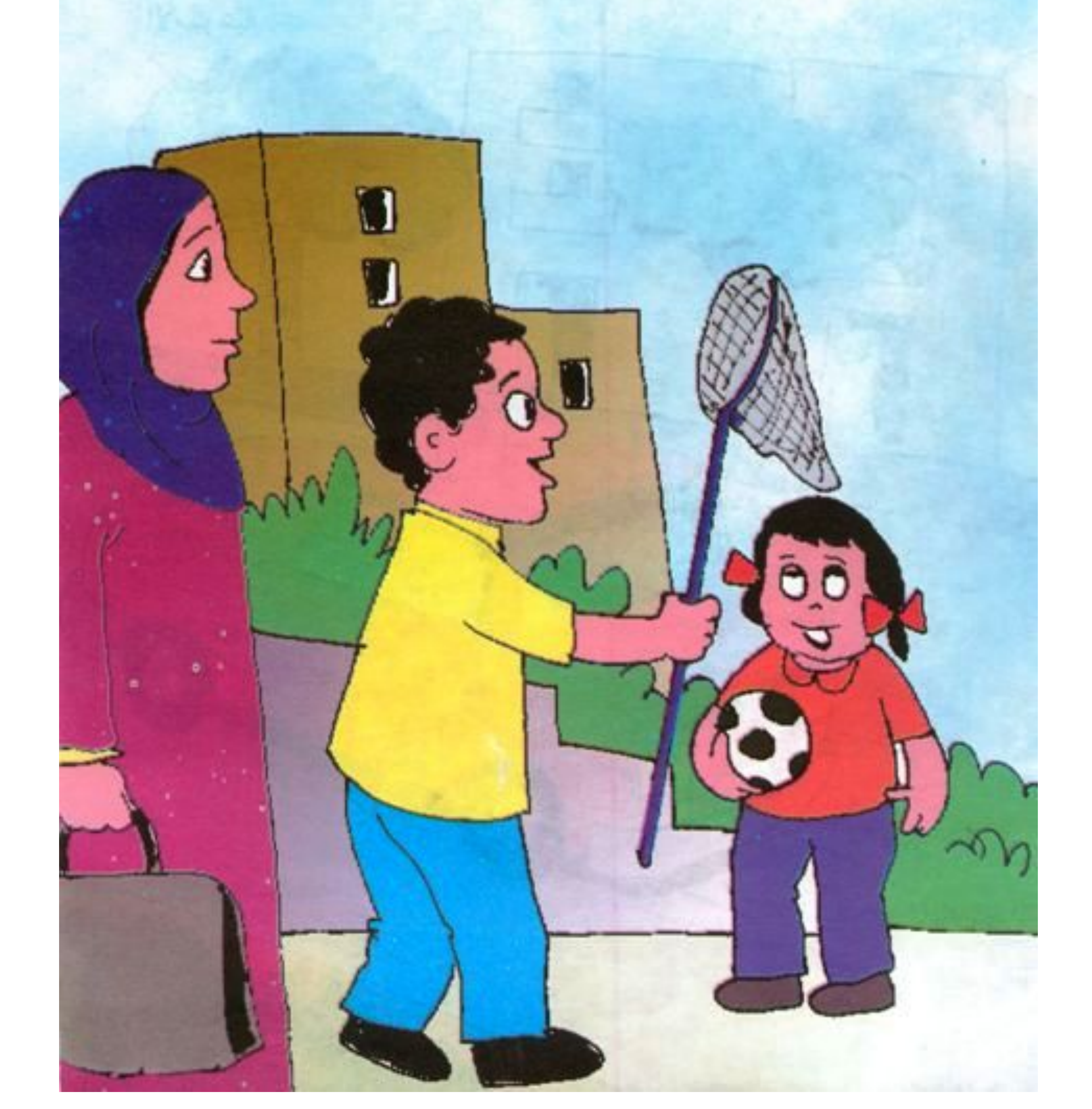
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

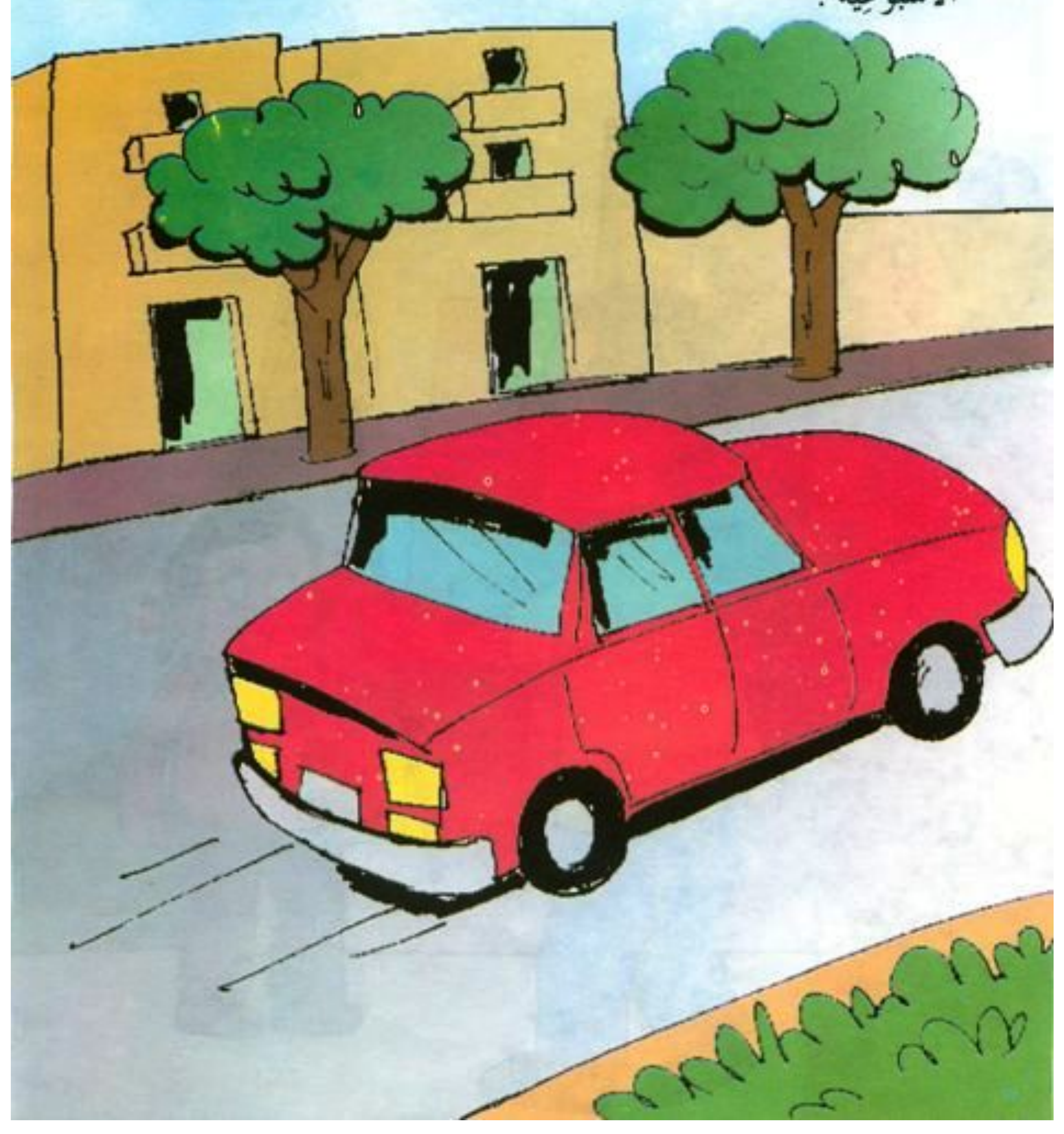
١ ـ أخبرَ الوالِدُ أُسرَتَهُ ليلةَ يومِ الخَميس ، أنَّه سَيَصْحبُهم فى الغَـد ـ أى فى يَومِ الجُمُعَة ـ فى نُزهَةٍ خَلوِيَّة ، فابْتَهجوا جَميعا .



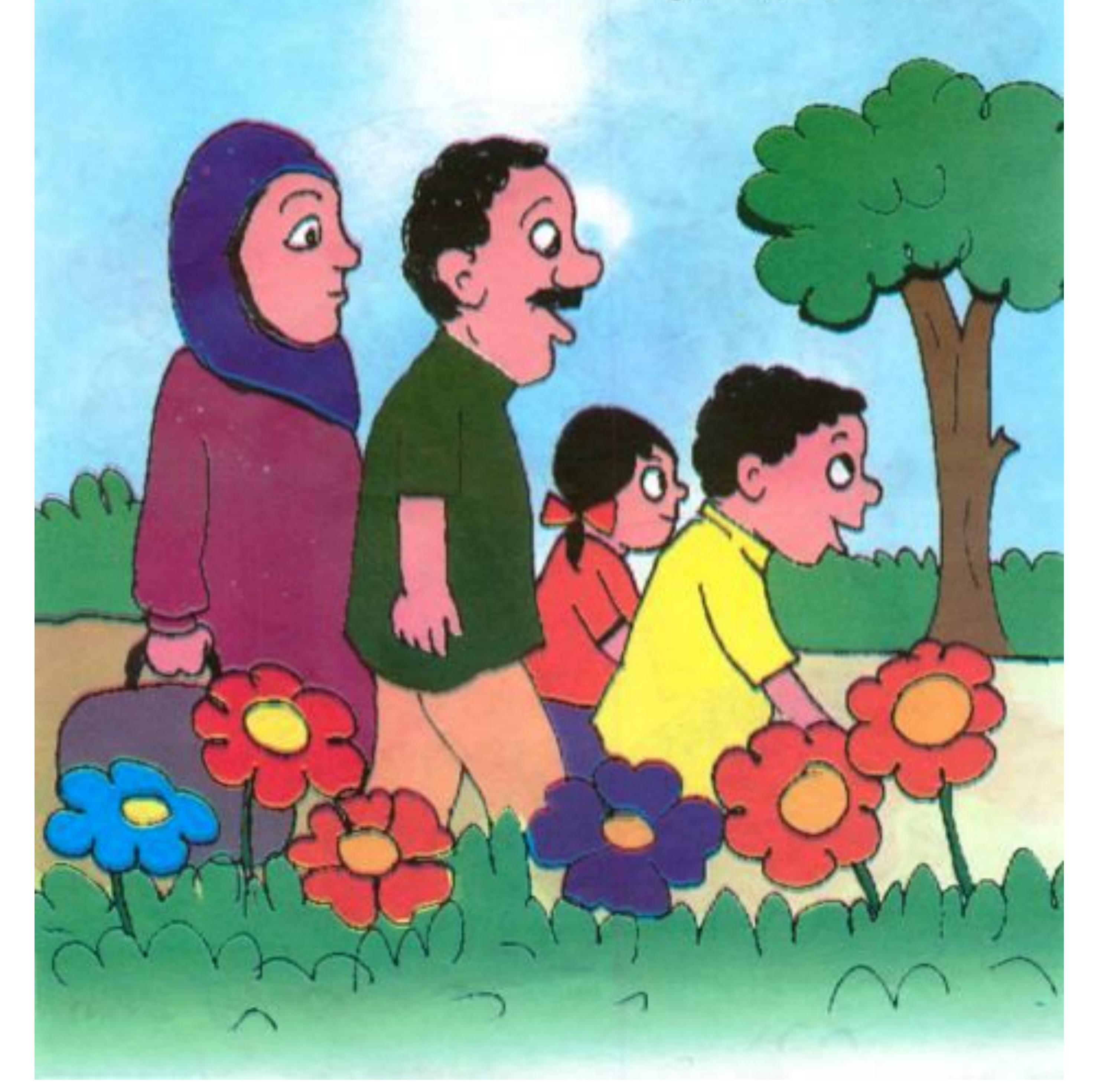
٢ ـ وفى صَباحِ يَومِ الجُمُعَةِ اسْتَعَدّوا لِلخُروج ، وسُرَّ سامِحٌ كَثيرًا عِنْدَما عَلِمَ أنَّهُم سيذهبون إلَى الحَديقَةِ العامَّة ، حيثُ يُمـارِسُ هِوايَتَـه فى صَيدِ الفَراشات .



٣ ـ عِندما خَرَجوا منَ البَيت ، رَكِبوا سَيّارَةَ الأُسْرَة ، وانْطلقَ بِهـا والِدُهم فى شوارِعِ المَدينَة ، فلاحَظوا أنَّ الشَّوارِعَ هَادِئَة ، وخالِيَةٌ منَ الازْدِحام . فقالَ سامِح : إنَّ اليَومَ هو يَومُ الجُمُعَة ، يَومُ الرّاحَةِ الأُسْبوعِيَّة .



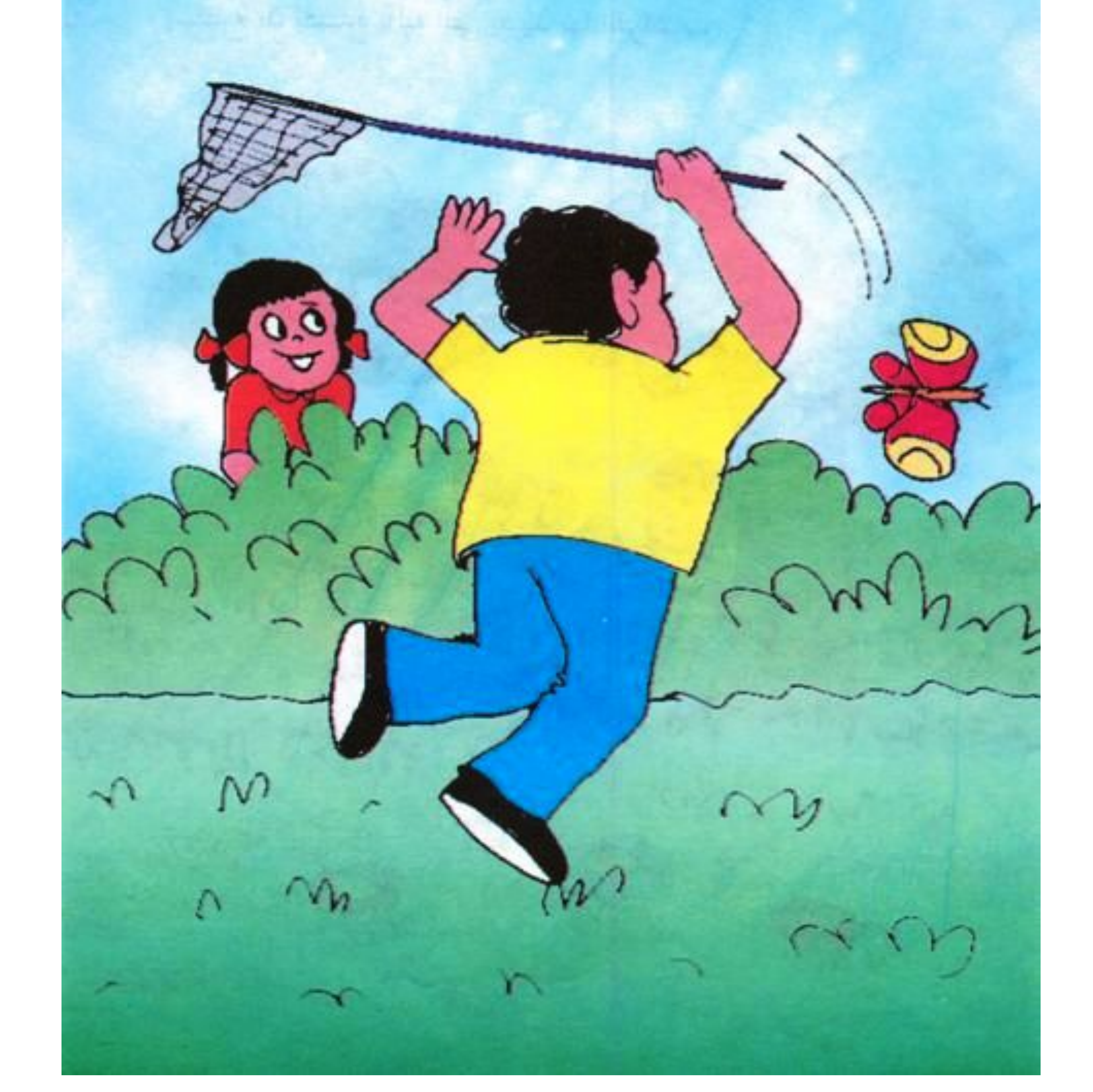
٤ ــ وصلَتِ السَّيَّارَةُ إلَى الحَديقَــة ، وقطَـعَ والِدُهـمَ تَذاكِـرَ الدُّخول ، فلمَّا دَخَلوا إلَـى الحَديقَـة ، وَجـدوا كأنَّمـا فُرِشـت أرْضُهـا ببِساطٍ أخْضَر ، وقامَت على جانِبَيْها الأَشْجارُ عَليها الأَزهـارُ بألْوانِهـا المُختَلِفَة ، وشَكلِها البَديع .



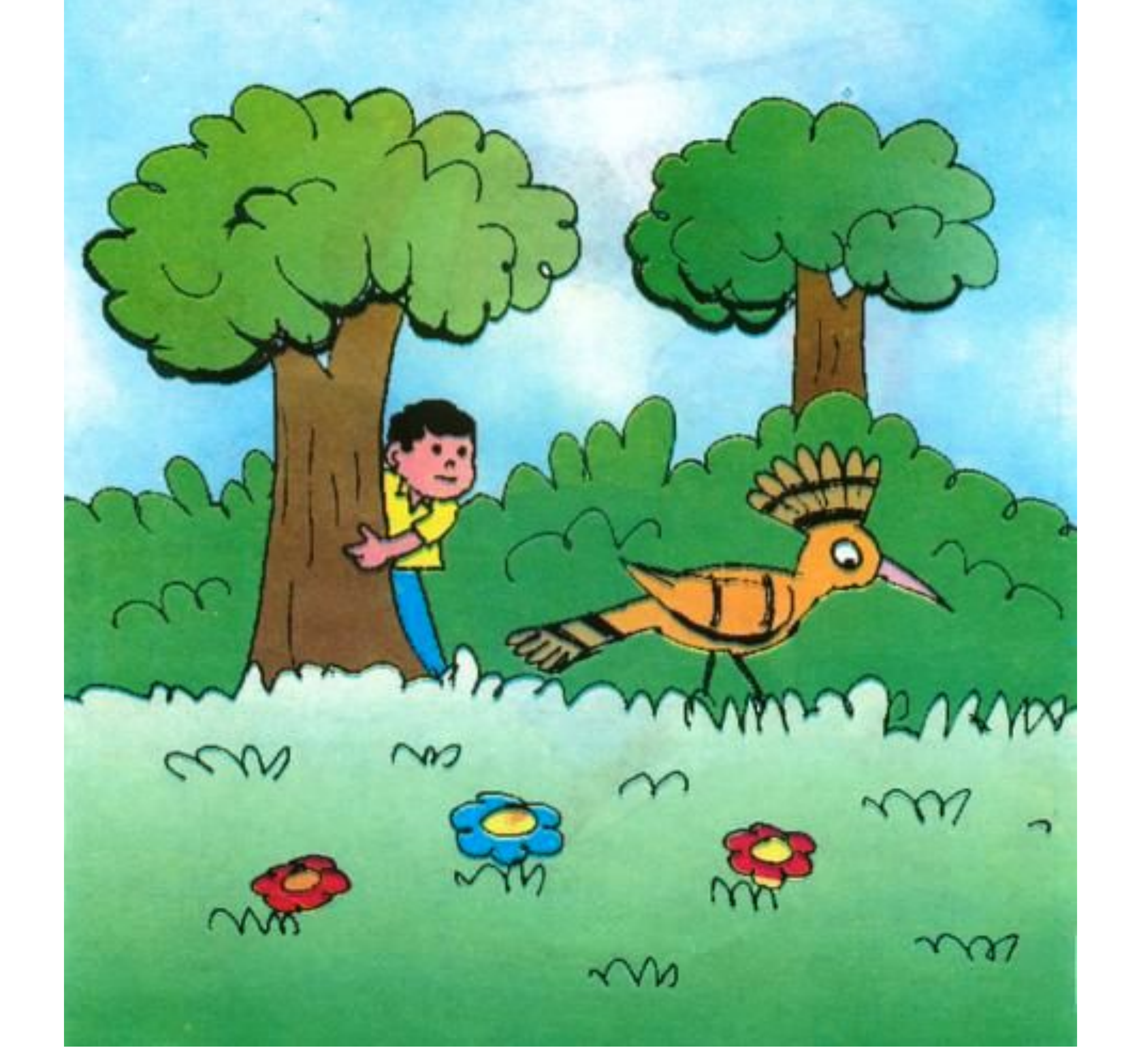
٥ - فى جانِبٍ هادِئٍ منَ الحَديقَة ، جلسَ أفرادُ الأُسرةِ تَحتَ ظِلِّ شَجَرةٍ وارِفَة ، وحَمَلَ سامِحٌ آلةَ صَيدِ الفَراشِ فى يَدِه ، وراحَ يَبحثُ عن الفَراشاتِ هُنا وهُناك ، حتّى إذا رآها جَرَى خَلفَها يُحاوِلُ صَيدَها .



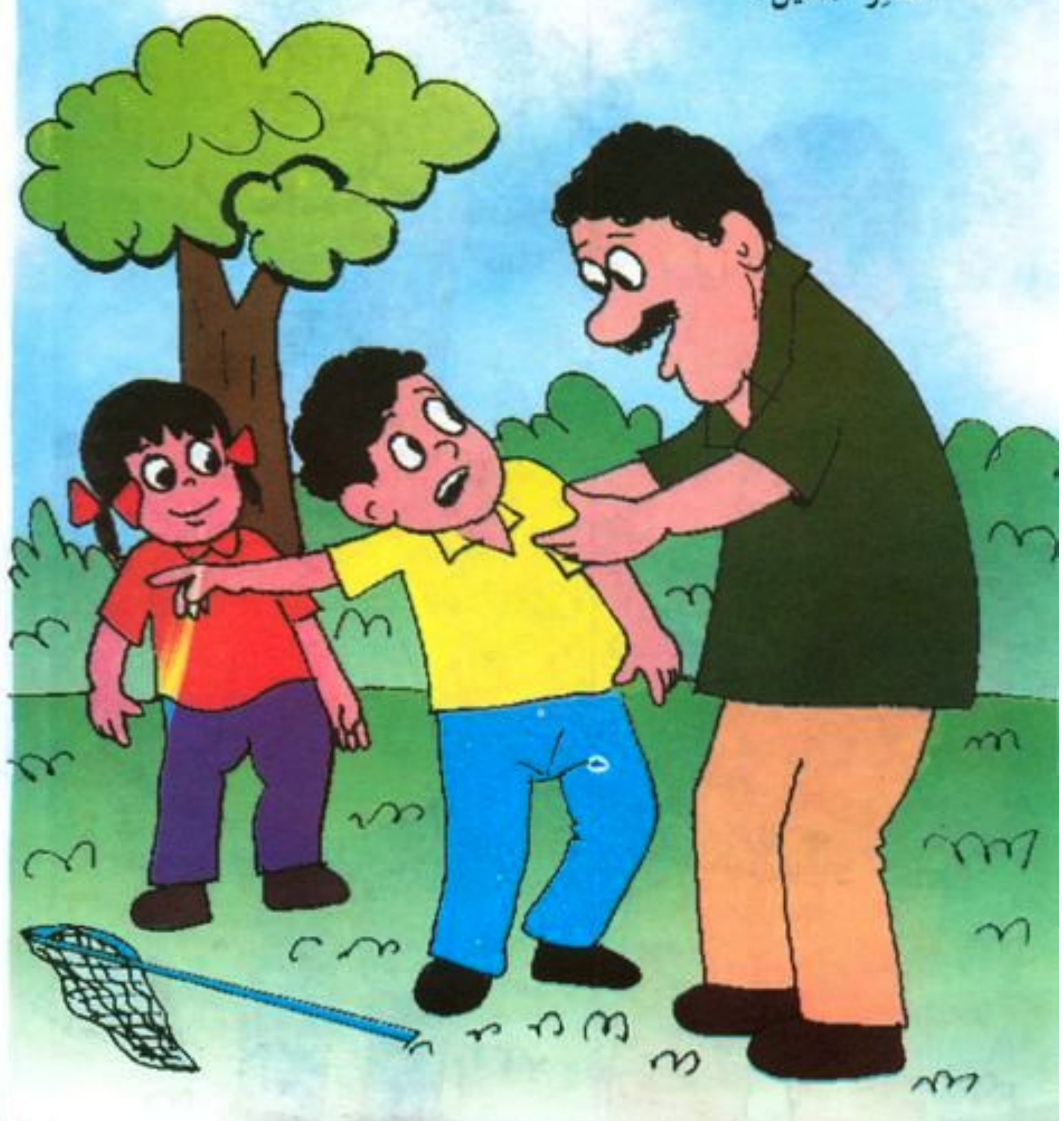
٦ ـ وكثيرًا ما كانتِ الفَراشاتُ تُحاوِرُ سامِحًا حتّى يَقعَ علَى الأرض ، وتُفلِتُ الفَراشاتُ من مَصيَدَتِه ، فتَضحَكُ عَليهِ شَقيقَتُهُ إيمانُ وتَقول : يا لكَ من صَيّادٍ ماهِر !



٧ ـ وعلَى حينِ فجأة ، رأى سامِحٌ طـائِرًا جَميـلَ الشَّكل ، يقَـفُ فَوقَ الزَّرعِ الأَخْضَر ، ويَتحرَّكُ فى خِفَّةٍ ونَشـاط ، وعلَـى رَأسِـهِ تـاجٌ من الرِّيـشِ كأنَّـهُ أمـيرُ الطُّيـور . فاقْـترَبَ مِنـه فـى حَـذَر ، وظـنَّ أنّـه يَستَطيعُ أن يَصيدَهُ بآلَتِهِ الّتى يَصيدُ بِها الفَراشات .



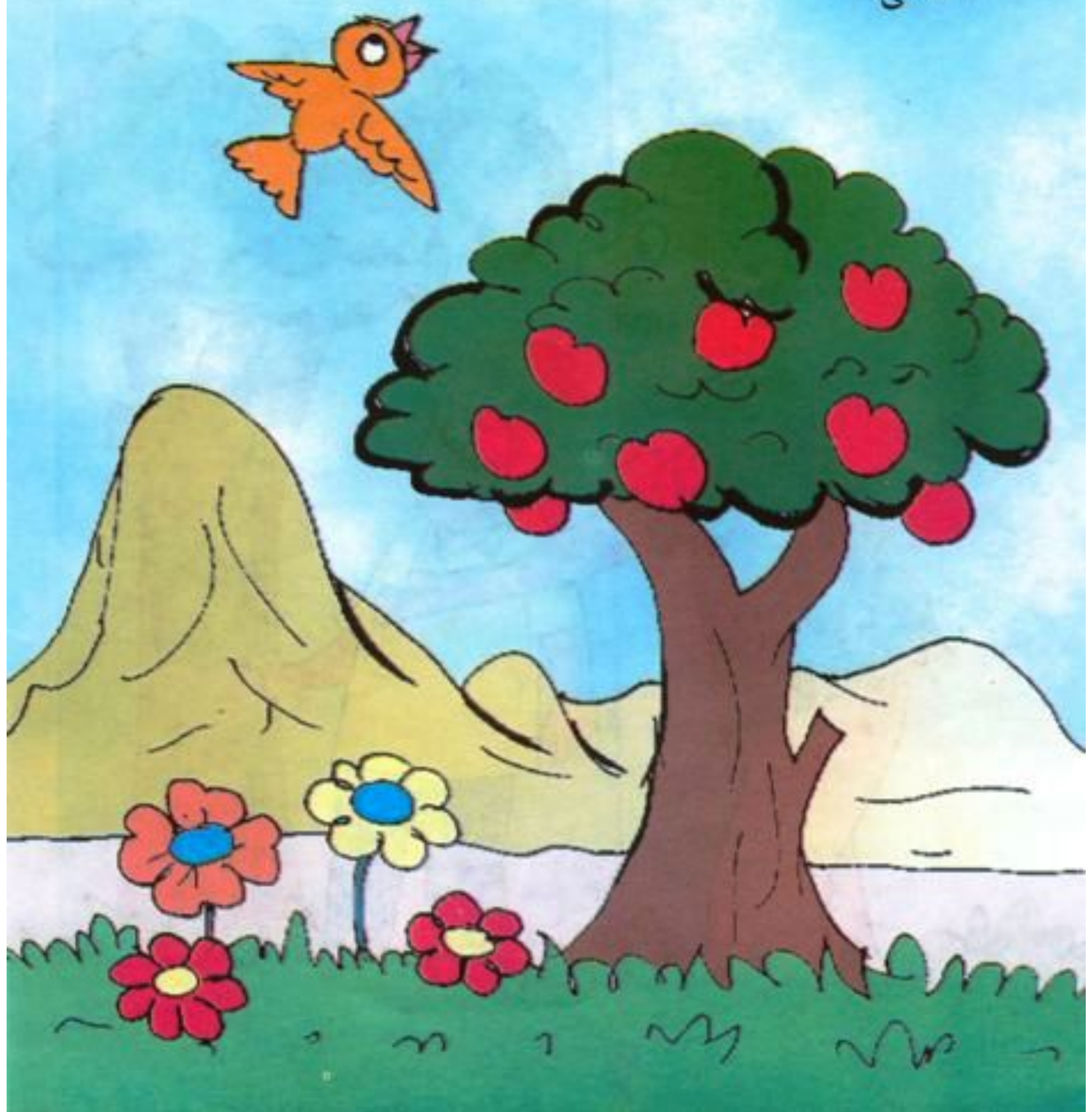
٨ ـ ولكنَّ الطَّائِرَ عندَما قَفزَ سامِحٌ نَحوَه ، كانَ أسرَعَ منه فى الهَرب ، فسَقطَ سامِحٌ علَى الأَرض ، وإيمانُ ووالِدُه يَضْحكان عليه . وجاءَ والِدُه يُساعِدُه علَى النُهوضِ فقالَ سامِح : أرأيتَ يا أَبى هذا الطَّائِرَ الجَميل ؟



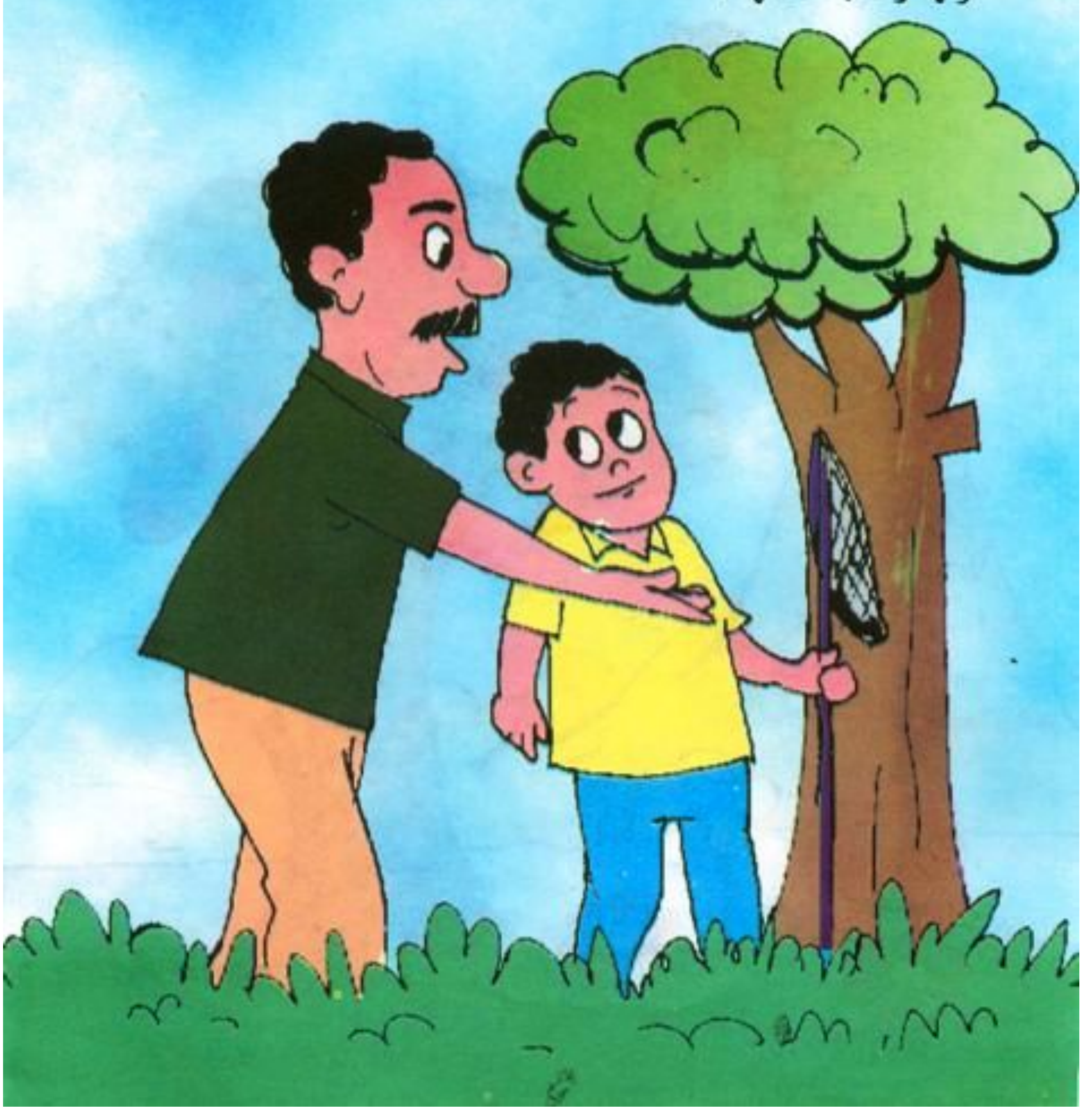
٩ ـ قالَ والِدُه : هـذا هـو الهُدهُـد ، الّـذى حمـلَ رِسـالَةَ نبـىِّ اللّـهِ سُلَيمانَ عَليهِ السَّلامُ إلَى مَلكَةِ سَبأَ فى اليَمَـن ، بعدَما قـصَّ عَليـهِ ما رَآهُ فى بِلادِها . قالَ سامحٌ مُندَهِشا : سَـبقَ لى أنْ سَـمِعتُ عـن هَـذِهِ القِصَّة ، ولكن ما أجملَ الهُدهُدَ يا أبى !



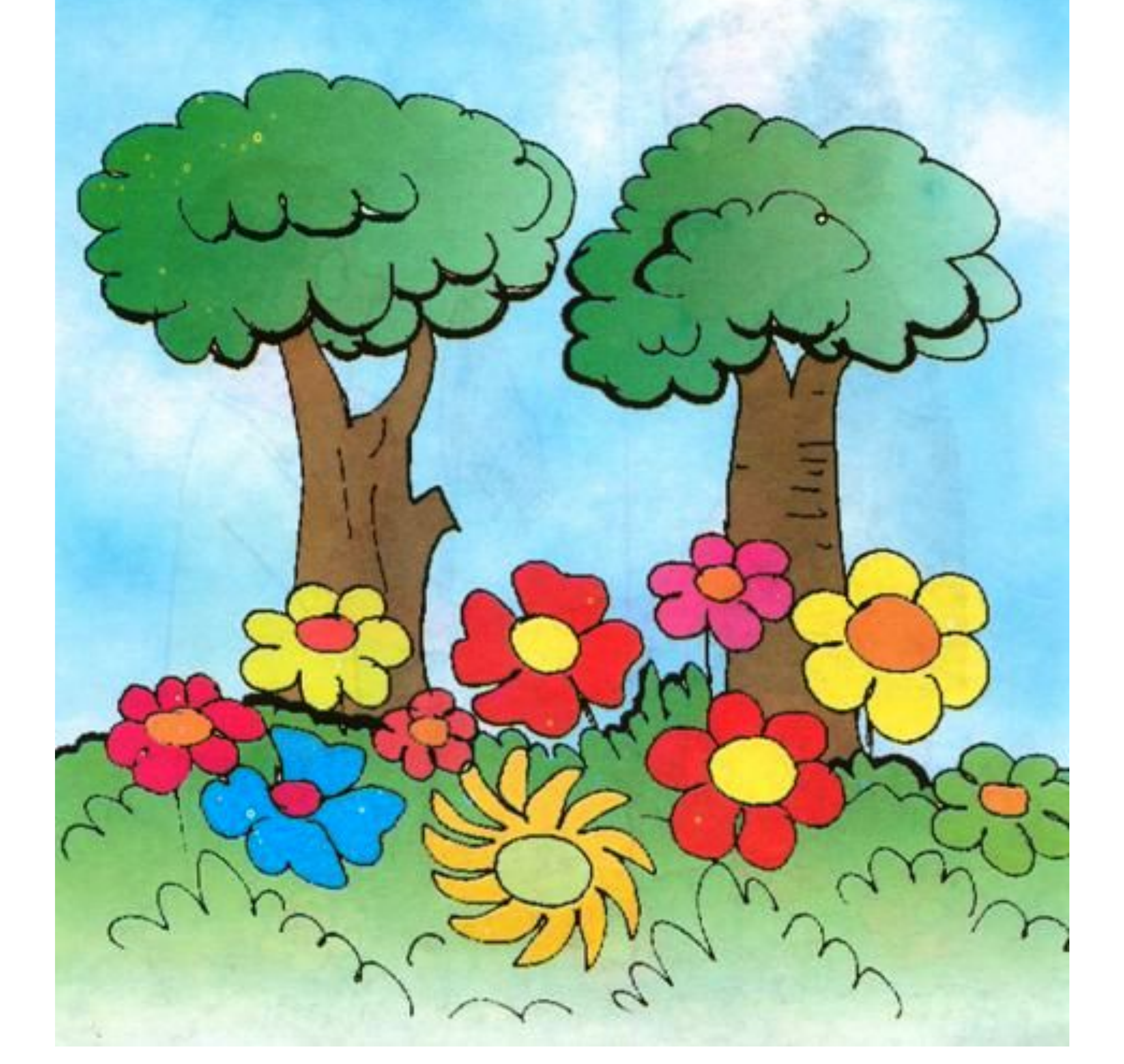
١٠ ـ قالَ والِدُه : خلَقَ اللّهُ ـ سُبحانَهُ وتَعالَى ـ الجَمالَ فى كُلِّ شَىء . خَلقَهُ فى الطُّيور ، وفى الثّمارِ والأزْهارِ علَى الشَّجَر ، وفى الأراضى والصَّحارَى والجبال ، وفى الحَشَراتِ والحَيَوانِ والإنْسان ، وفى كلِّ ما خلَقَ وأبدَعَ يا بُنَىَّ . والبَديعُ اسمٌ من أسْماءِ اللّهِ الحُسْنَى.



١١ - قالَ سامِح : وهل كلُّ هَذهِ الألوانِ الجَميلَةِ والأشكالِ البَديعة ، من صُنعِ اللّهِ يا أبى ؟ قالَ والِدُه : نَعم ، وكُلّما نَظرْنا إلى أىِّ شَىءٍ من خَلقِ اللّه ، وَجدْنا إبْداعَهُ فيهِ بِلا حُدود . فالثّمرةُ مَثلاً قبل أن تَنضَجَ يَكونُ لَونُها أخضرَ وطَعمُها مُرّا ، فإذا نَضجَت تَغيَّر لَونُها وطابَ طَعمُها .



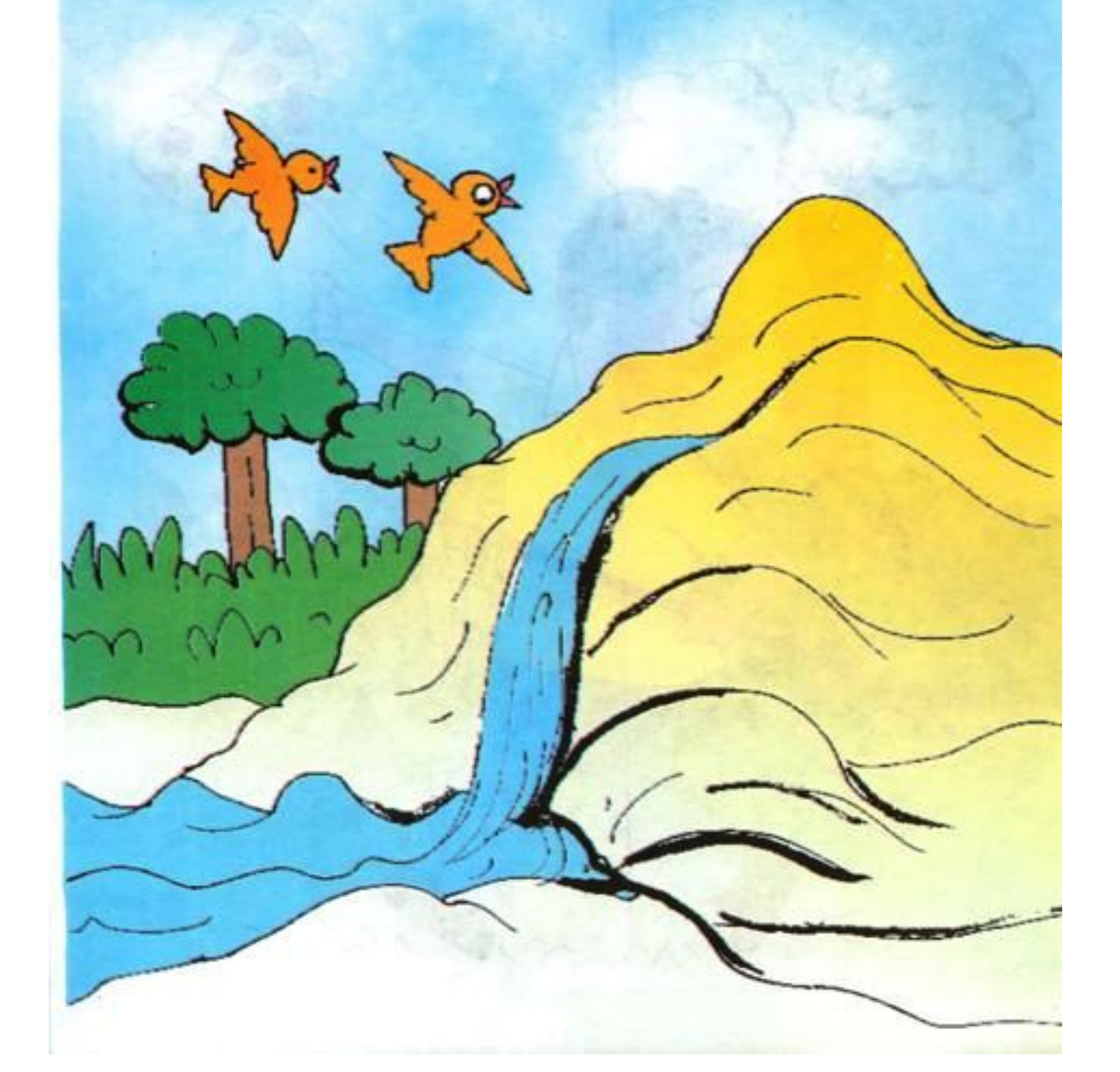
١٢ ـ وإذا نَظَرْنا إلَى الأَزْهارِ نَجِدُ عالَمًا عَجيبًا مِنَ الألوان ، فكلُّ زَهرَةٍ لَها لَون ، وكل لَونٍ لـه خاصِّيَّةٌ مُختلِفَةٌ من زَهرَةٍ إلى أُخْرى واللَّونُ الواحِدُ لَه مِئاتُ الدَّرَجاتِ ، وكلُّ هَذا تَمَّ بدِقَّةٍ وإبْداعٍ يَشهَدُ لِلخالِقِ ـ سُبحانَه وتَعالَى ـ بأنَّه هو بَديعُ السَّمَواتِ والأَرْض .



١٣ ـ وإذا نظَرْنا إلى البَشَـر ، نَجـدُ أنَّهـم يَشـتَرِكونَ فـى الشَّـكلِ العامّ ، ولكنْ لكُلّ مِنهُم طِباعٌ مُختَلِفَة ، ولكُـلٍّ مِنهـم مـا يُمـيِّزُه عـن غَيرِه ، فَلا نَجدُ إنْسانًا طِبْقَ الأصْلِ مِثلَ إنْسـانٍ آخَـر . وهَكَـذا نَـرى بَديعَ صنعِ اللّه ـ تبارَكَ وتَعالى ـ .



١٤ ـ واللَّهُ ـ سُبحانَهُ وتَعالى ـ خلقَ الجَمالَ فى الكَـون ، فالنَّهـارُ فيه جَمال ، واللَّيلُ فيهِ جَمال ، وكلُّ ما خلَـقَ اللّـهُ فيـهِ جمـال . وقـد أبْدَعَ اللّهُ فى كلِّ ما خَلَق ، فاسْتَحقَّ اسْمَهُ « البَديع » .



١٥ ــ وفَجأةً مَرَّت أمامَهُما فَراشَةٌ جَميلَة ، فقالَ سامح : والفَراشاتِ الجَميلَةِ أيْضا . وجَرى خَلفَها وهو يُردِّد : عَفوًا يا أبى ، سأَعود إليكَ بعدَ أن أصيدَ هذه الفَراشَة ، فأنتَ تعلَم أنَّها هِوايَتِى المُفضَّلَة .

